الرسالة الخطية في أمور جلية

بقلم

عبدالعزيز بن يعقوب القرني

مصدر هذه المادة :



دار الصميعي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين،وأشـهد أن لا إله إلا الله وحــده لا شــريك لــه، وأشــهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فـإن الصـلاة صـلة بين العبد وربـه، وهي عماد الدين الـذي يقـوم عليـه، فرضـها الله تعالى على نبيه وأمته ليلة الإسراء خمسين صلاة، ثم خفضها إلى خمس صـلوات رحمة منه ولطفًا بعباده، وجعل أجر هــذه الخمس خمسـين كرما منه وجـودًا وإحسـانا وتفضلا وامتنانا.

فـرض الله الصـلوات الخمس على الأمة الإســلامية وجعلها أحد أركـــان الإســـلام ومبانيــــــــــه، بل هي أعظم أركانه بعد الشــــهادتين، فرضـــها الله على عبـــاده المؤمنين لكي يرفع بها درجاتهم، ويضـاعف بها حســــناتهم، ويحط بها عنهم ذنـــوبهم وخطايـاهم وسـيئاتهم، ويـدخلهم بها الجنـة،

وينجيهم بها من النـــــــــــار، مع أداء بقية الواجبـات وتـرك المحرمـات. فرضـها الله تعـالى على الـذكر والأنـثى، والحر والعبـد، والمقيم والمســـافر، والغـــني والفقـــير، والصحيح والمريض.

فلا تسقط الصلاة ما دام العقل موجـودًا، بل يصليها المسـلم على حسب حاله وقـدر استطاعته قائمًا أو قاعدًا أو على جنبه.

قـــال الله تعـــالى ﴿حَـــافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ﴾ **[البقـرة: 238]** وقـال النـبي ﷺ **«بني الإسلام على خمس شـهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسـول الله وإقـــام الصلاة وإيتـــاء الزكـــاة وحج البيت وصوم رمضان»** متفق عليه.

لهـذا كـانت الصـلاة عنصـرًا أساسـيًا في بناء الإسلام فلا دين ولا إسـلام لمن تركهـا. قـــال الإمـــام أحمد رحمه الله **[وقد جـــاء في الحديث «لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة» فكل مسـتخف بالصـلاة مستهين بها فهو مستخف بالإســلام مستهين به، وإنما حظه من الإسـلام**

على قــدر حظه من الصــلاة ورغبته في الإســـلام على قـــدر رغبته في الصـلاة. فـاعرف نفسك يا عبد اللـه، واحذر أن تلقى الله ولا قدر للإسلام عندك، فإن قدر الإسلام عندك كقدر الصلاة في قلبك][1].

والصـــلاة من الإســـلام بمنزلة عمـــود الخيمـــــة، فما دام العمـــــود قائمًا انتفعت بالأطنــاب والأوتــاد، فــإذا ســقط العمــود ســقطت ولم تنتفع بالأطنــاب ولا بالأوتــاد، فكــذلك الصــلاة من الإســلام ،فلا يقبل من تاركها زكــاة ولا صــيام ولا حج ولا جهــاد ما دام تاركا لهــذا الــركن العظيم من أركــان الإسلام.

والصـلاة من الإسـلام بمنزلة الـرأس من الجسد فكما أنه لا حيـاة لمن لا رأس له فلا دين ولا إسـلام لمن لا صـلاة له بل هو مرتد عن الإسلام.

وتــارك الصــلاة أعظم جرما من الــزاني والســـــارق وشـــــارب الخمر لأن هـــؤلاء مسلمون عصاة إذا كانوا يصـلون، أما تـارك

1 (?) انظر رسالة الإمام أحمد في الصلاة ص15-16.

الصــلاة فهو كــافر بنص الحــديث الصــحيح الثابت عن رسول الله الــذي رواه مســلم في صحيحه عن جابر قال سمعت رسـول الله يقــــــــول: «**إن بين الرجل وبين الكفر والشــرك تــرك الصــلاة**» ومما شـــرعه الإســـلام أداء الصـــلاة جماعة مع المسلمين في المســاجد الــتي بـنيت لأجلها وشرع الأذان لأجلها **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللـــهُ أَنْ تُرْفَـعَ وَيُـذْكَرَ فِيهَا اسْـمُهُ** **[ســورة النور آية 36]** **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللــهِ** **[ســورة التوبة آية 18]** فالــذي يـــؤدي الصـــلوات الخمس في المســـاجد مشهود له بالإيمان، وفي كل خطوة يمشيها المســـــلم إلى المســـــجد رفع درجة وحط خطيئة ،والملائكة تصـــــلى عليه ما دام في المسجد وتدعو له بالمغفرة والرحمــة، وهو يعتبر في صلاة وفي عبــادة من حين يخــرج من بيته إلى المسجد حتى يرجــع، وفضــلت صــلاة الجماعة على صــلاة الفــرد بســبع وعشرين درجة.

أما تخلف المســـــلم عن الصـــــلاة مع الجماعة فهو من أســباب نســيانها وتأخيرها عن وقتها ومن علامــات النفــاق، والتهــاون

بالصـــــلاة وتأخيرها عن وقتها والتخلف عن جماعتها من أعظم المصـــــــــائب وأقبح المصـــائب وقد توعد الله فاعل ذلك بالويل والغي والخسران.

وأخـبر عن أهل النـار أنهم إذا سـئلوا ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَـقَرَ * قَـالُوا لَمْ نَـكُ مِنَ الْمُصَـلِّينَ**﴾ **[ســورة المــدثر آية 43]** وحكم تارك الصلاة متعمدًا هو القتل فلا يغسل ولا يكفن ولا يـدفن في مقـابر المسـلمين، ولا يــرثهم ولا يرثــوه ولا يزوجــوه. فليتق العبد المسلم ربه في أموره عامة وصـلاته خاصة وليحافظ عليها في أوقاتها مع الجماعة في المساجد حتى يموت مسـلما ويفـوز بعظيم الأجر المعد لمن حافظ عليها ويســـــلم من الإثم والوزر المعد لمن ضيعها.

وهذه الرسالة التي أقـدم لها اعتـني فيها مؤلفها أثابه الله تعـــــــــالى بنصح إخوانه المسلمين بناء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللـذان هما سـهمان من سـهام الإسـلام ونوعـان من أنـواع الجهـاد، وهما سفينة النجاة لقول الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَـوْنَ عَنِ السُّوءِ**﴾ **[سورة الأعراف: 165].**

بناء على ذلك وعلى أهمية الصلاة في حياة المسلم ودينه ودنياه وآخرته جمع المؤلف وفقه الله آيات قرآنية وأحاديث نبوية في الحث على الصلاة وفضلها وعقوبة المتهاون بها، وفضل صلاة الجماعة عموما وصلاة الفجر والعصر والعشاء خصوصا.

فهي بحق رسالة مفيدة في موضوعها وجديرة بالطبع، وهي مستفادة من كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وكلام المحققين من أهل العلم، اسأل الله تعالى أن ينفع بها وأن يثيب مؤلفها عليها وأن يجعلها في موازين حسناته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله وكتبه الفقير إلى الله تعالى
عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله
14/8/1411هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد أخي المسلم: إنه مما دفعني إلي كتابة هذه الرسالة قول الرسول «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» متفق عليه من حديث أنس ، وقوله : «**الدين النصيحة**» قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» رواه مسلم من رواية أبي رقية تميم بن أوس الداري .

ولكي لا تحل علينا اللعنة قال الله تعالى: **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفعَلُونَ** **[المائدة آية: 78-89].**

وقوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا**

بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ﴾ [البقرة آية: 174].

واستجابة لقول رسول الله ﷺ: **«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»** من حديث أبي سعيد الخدري في صحيح مسلم.

وحذرا من أن يبعث الله علينا عقابا من عنده ثم ندعوه فلا يستجاب لنا.

عن حذيفة بن اليمان ﷺ أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ،لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم» رواه الإمام أحمد والترمذي وقال هذا حديث حسن وحسنه الألباني.

ولننجو من عقاب الله تعالى ولا نهلك، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على

سـفينة، فصـار بعضـهم أعلاها وبعضـهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا اسـتقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقـالوا: لو أنا خرقنا في نصـيبنا خرقا ولم نـؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجـوا ونجـوا جميعا» رواه البخاري.

ولكي تتحقق فينا الخيرية قـال تعـالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ **[آل عمران: 110].**

فوالله يا أخي المسـلم ما كتبت هـذه الرسـالة إلا لمحبـتي لك الخـير؛ ولأني أحب لك ما أحب لنفسي من الطاعة والصـلاح والهـدي، وخوفا من عقـاب الله سـبحانه وتعالى أن يحل بنا.

إن للصـلاة منزلة كـبرى في الإسـلام ولـذلك قـال الله تعـالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا * إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾

[مريم آية: 59، 60].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية، ولكن أخروها عن وقتها».

فكيف بمن ضيعها؟ وقال سعيد بن المسيب إمام التابعين رحمه الله "معنى (غي) هو واد في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه".

وقال تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ **[الماعون آية: 4، 5].**

أي غافلون عنها متهاونون بها مؤخرون لها عن وقتها. قال الإمام الذهبي "معنى ويل هو شدة العذاب، وقيل هو واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره، وهو مسكن من يتهاون بالصلاة ويؤخرها عن وقتها إلا أن يتوب إلى الله تعالى ويندم على ما فرط".

وعن مصعب بن سعد رضي الله عنهما قال:" قلت لأبي: يا أبتاه أرأيت قوله تبارك وتعالى ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ**

 أينا لا يسهو؟ أينا لا يحدث نفسه؟ قال: ليس ذاك، وإنما هو إضاعة الوقت يلهو حتى يضيع الوقت. رواه أبو يعلي بإسناد حسن ووافقه الألباني.

وقال تعالى: **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ** **[المدثر آية: 38-43].**

وقال تعالى: **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى** **[سورة البقرة آية: 238].**

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ **[سورة التوبة آية: 5].**

فدل ذلك على أن من لم يصل لا يخلى سبيله. وقال ﷺ: **«إني نهيت عن قتل المصلين»**[1] فدل ذلك على أن من لم يصل لم ينه عن قتله. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: **«بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة»** رواه الإمام أحمد ومسلم. وعن بريدة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»** رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم والذهبي ووافقهما الألباني.

وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله»** رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني.

---

1 (?) رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة قـال: سـمعت رسـول الله يقــــول: «**إن أول ما يحاسب به العبد يـوم القيامة من عمله الصـلاة، فــإن صــلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فســـدت فقد خـــاب وخســـر، وإن انتقص من فريضة قــــال الـــــرب: انظروا هل لعبدي من تطـوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون ســائر عمله على ذلك**» رواه الترمــذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النــبي أنه ذكر الصــلاة يوما فقـال: «**من حافظ عليها كــانت له نــورا وبرهانا ونجاة يـوم القيامـة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نــور ولا برهــان ولا نجاة، وكـان يـوم القيامة مع قـارون وفرعــون وهامـــان وأبي بن خلف**» رواه الإمــام أحمد بإســناد جيد والطــبراني وابن حبـــــان في صـــــحيحه ووثق رجاله الهيثمي.

أخي المسـلم: إن من الخسـران العظيم

أن تضيّع هـذا النـور والبرهـان والنجـاة يـوم القيامة، وأن تحشر مع هؤلاء الكفار قـارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف.

أخي المسلم: هذه بعض الآيات والأحاديث في الـترهيب من تـرك الصـلاة فحـري بك يا أخي بعدما عـرفت أهمية هـذه الصـلاة وكفر تاركها والوعيد لمن تهاون بها من هـذه الأدلة أن تحافظ عليها أشد من محافظتك على أغلى شـيء عنـدك في هـذه الحيـاة الـدنيا الفانية.

ونـــورد لك أخي المســـلم بعض الآيـــات والأحـــاديث في فضل هـــذه الصـــلاة الـــتي ضـــيعها كثـــير من النـــاس، وأهميتها في الإسلام والآجر العظيم المرتب عليهما قـال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّـلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَـاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ **[سورة العنكبـوت آيـة: 45]**. وقـال تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا اسْـتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ **[سورة البقرة آية: 153]**.

وعن ابن مسعود قال: «سألت رسـول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة على وقتهـا. قلت: ثم أي؟ قـال**: بر الوالـدين**. قلت: ثم أي؟ قـال: **الجهـاد في سـبيل**

الله» متفق عليه.

وعن عبـادة بن الصـامت قـال: قـال رســول الله : **«أتــاني جبريل من عند الله تبـارك وتعـالى فقـال: يا محمد إن الله عز وجل يقـــــول: إني قد فرضت على أمتك خمس صـــــلوات فمن وفى بهن على وضـــــوئهن، ومواقيتهن، وركوعهن، وسـجودهن، كــان له عنــدي بهن عهد أن أدخله بهن الجنــة، ومن لقيني قد انتقص من ذلك شـيئا فليس له عنـدي عهد إن شـئت عذبته وإن شـئت رحمته»** رواه الطيالسي ومحمد بن نصر والطـبراني بإسناد صحيح وصححه الألباني.

أخي المسـلم: اجعل لك عند الله عهـدًا أن يـــدخلك الجنة بمحافظتك على هـــذه الصـــلوات الخمس والوفـــاء بهن وعـــدم الانتقاص منهم بشيء.

وعن أبي هريرة قال: قـال رسـول الله : **«إن الله تعـــالى يقـــول: أنا مع عبـــدي ما ذكـــرني وتحـــركت بي شـــفتاه»** رواه الإمـــام أحمد وابن ماجة

وصححه الألباني.

وعنه أيضا قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟**» قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: «**فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا**» متفق عليه.

وعن جابر ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات**» رواه مسلم.

وعن عثمان بن عفان ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة ،فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله**» رواه مسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا قام يصلي أتي بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه**» رواه الطبراني والبيهقي وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ مر بقبر فقال: «من صاحب هذا القبر؟» فقالوا: فلان. فقال: «**ركعتان أحب إلى هذا من بقية دنياكم**» رواه الطبراني في الأوسط ووثق رجاله الهيثمي. وفي رواية «**ركعتان خفيفتان بما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم**» وصححه الألباني.

أخي المسلم: ينبغي علينا أن نستغل هذه الحياة ما دمنا في وقت المهلة بطاعة الله والإكثار من النوافل وخاصة أن نحافظ على السنن الراتبة فإنه ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة**» رواه مسلم من رواية أم المؤمنين أم حبيبة

رضي الله عنها.

هذه بعض الأحـاديث في فضل الصـلوات الخمس وفضل النوافـــــــــــل، ولو أردنا استقصــاءها لطــال بنا المقــام ،فينبغي لنا بعـــدما عرفنا عظم الصـــلاة في الإســـلام وفضـلها وأنها عمــود الإســلام كما ورد ذلك في الحـديث عند الترمـذي-أن نحافظ عليها أشد المحافظة ولا نفرط فيها أبدا.

فصل
في صلاة الجماعة

واعلم رحمني الله وإياك أن صلاة الجماعة واجبة وجوب عين على كل مسلم، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «**صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا. وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه، اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة**» متفق عليه.

وعن عثمان أنه قال: سمعت النبي يقول: «**من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع**

الجماعة أو في المسجد -غفر الله له ذنوبه» رواه مسلم.

أخي المسلم: لا تحـرم نفسك هـذا الأجر العظيم بــالتخلف عن الجماعــة، واعلم أن التخلف عن الجماعة من صفات المنـافقين نعوذ بالله من ذلك.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَـادِعُونَ اللـهَ وَهُـوَ خَـادِعُهُمْ وَإِذَا قَـامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَـامُوا كُسَـالَى يُـرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلا قَلِيلاً**﴾ **[سورة النساء آية: 142].**

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قـال رسـول الله ﷺ: «**إن أثقل صــلاة على المنــافقين صــلاة العشــاء وصــلاة الفجر، ولو يعلمـون ما فيهما لأتوهما ولو حبـوا، ولقد هممت أن آمر بالصـلاة فتقـام ثم آمر رجلا فيصـــلي بالنــــاس، ثم أنطلق معي برجــال معهم حــزم من حطب إلى قـوم لا يشـهدون الصـلاة فـأحرّق عليهم بيـوتهم بالنـار**» متفق عليـه. قـال الإمـام الـذهبي لا يتوعد بحـرق بيوتهم بالنار إلا على تـرك واجب مع ما في

البيوت من الذرية والمتاع.

وجـاء رسـول الله رجل أعمى فقـال يا رســــول الله ليس لي قائد يلائمــــني إلى المسـجد فهل لي من رخصة أن أصـلي في بيتي؟ فقال النبي : «**هل تسـمع النـداء بالصلاة؟**» قال: نعم قال: «فـأجب» رواه مسلم.

ورواه أبو داود عن عمـرو ابن أم مكتـوم أنه سأل النـبي فقـال: يا رسـول الله إني رجل ضــرير البصر شاسع الــدار – أي بعيد الدار – ولي قائد لا يلائمـني فهل لي رخصة أن أصــلي في بيــتي؟ قــال «**هل تســمع النــداء؟**» قــال: نعم قــال: «**لا أجد لك رخصة**» وفي رواية له أنه قـال: يا رسـول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع فقـال النبي : «**أتسمع حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح، فحي هلا**» وصــــــــححه الألباني.

فهــــذا رجل ضــــرير شــــكا ما يجد من المشـقة في مجيئه إلى المسـجد وليس له قائد يقــــوده إلى المســـجد، ومع هــــذا لم يــــرخص له النــــبي في الصــــلاة في بيته

فكيف بمن يكــون صــحيح البصر ســليما لا عذر له، فإنه من باب أولى.

ولهــذا لما ســئل ابن عبــاس رضي الله عنهما عن رجل يصوم النهار ويقــوم الليــل، ولا يصـــلي في جماعة ولا الجمعة فقـــال: **«إن مـات على هـذا فهو في النـار»** رواه الترمذي موقوفا.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قـال: قــال رســول الله ﷺ: **«من ســمع النــداء فلم يأته فلا صــلاة له إلا من عــذر»** رواه ابن ماجه والحـاكم وقـال صـحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والألباني.

* * * *

فصل في الترغيب في صلاة العشاء والفجر والعصر

عن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله يقول: **«من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله»** رواه مسلم. وعن أبي موسى أن رسول الله قال: **«من صلى البردين دخل الجنة»** متفق عليه. والبردان الصبح والعصر.

وعن أبي زهيرة عمارة بن روبية قال: سمعت رسول الله يقول: **«لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»** يعني الفجر والعصر رواه مسلم.

وعن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله : **«من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على**

وجهه في نار جهنم» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **«ليس صلاة أثقل على المنـافقين من صـــلاة الفجر والعشـــاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبـوا»** متفق عليه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قـال: كنا إذا فقـدنا الرجل في الفجر والعشـاء أسـأنا به الظن) رواه الطـــبراني وابن خزيمة في صحيحه والبزار، ووثق رجاله الهيثمي.

وفي هذا الزمان قد ضيع كثير من الناس صـلاة العصر مع الجماعة بغـير عـذر فـإن كثـيرا من النـاس يرجع من عمله إلى بيتـه، فيتنـاول طعـام الغـداء ثم ينـام قبل صـلاة العصر إلى صـلاة المغــرب، وتفوته صــلاة العصـر، ومن فـوت العصر بغـير عـذر فإنه يحبط عمله أي يبطل عمله.

عن بريـدة قـال: قـال رسـول الله : **«من تـــرك صـــلاة العصر فقد حبط عمله»** رواه البخاري والنسـائي وابن ماجه ولفظه قال: «بكروا بالصلاة في يــوم الغيم ،فإنه من فاتته صـــلاة العصر حبط عمله»

ومعنى حبط عمله أي بطل وضاع ثوابه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي قال: **«الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله»** متفق عليـــه. ومعـــنى وتر أهله ومالـــه، أي نقص أهله وماله، وبقي فردا.

* * * *

فصل في ذكر
بعض آثار السلف في الصلاة

عن عبد الله بن شقيق العقيلي □ قال: **«كان أصحاب محمد □ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة»** رواه الترمذي وصححه الحاكم والألباني.

ولما طعن عمر بن الخطاب □ قيل له: الصلاة يا أمير المؤمنين، قال:« **نعم، أما أنه لاحظ لأحد في الإسلام أضاع الصلاة»** وصلى □ وجرحه يثعب دما. وسئل علي □ عن امرأة لا تصلي فقال:« من لم يصل فهو كافر».

وقال ابن مسعود □: «من لم يصل فلا دين له». وقال ابن عباس رضي الله عنهما: **«من ترك صلاة واحدة متعمدًا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان»**. وقال إبراهيم النخعي: « من ترك الصلاة فقد كفر». وقال ابن مسعود: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها أي صلاة الجماعة في المساجد إلا منافق معلوم النفاق».

ويقول أبو هريـرة : «لأن تمتلئ أذنا ابن آدم رصاصا مذابا خير له من أن يسـمع حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لم يجب».

وقال أبو موسى الأشعري : «من سـمع المنادي بالصلاة فلم يجب من غير عـذر فلا صلاة له» ، وقال علي : «من سمع النـداء من جـيران المسـجد فلم يجب وهو صـحيح من غير عذر فلا صلاة له».

وإليك يا أخي المسـلم سـؤالا وجوابه لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز من كتاب الـدعوة (الفتـاوى) الجـزء الأول- الطبعة الأولى ص93.

* * * *

حكم
ترك الصلاة عمدًا

سؤال: أخي الأكبر لا يؤدي الصلاة، هل أصله أم لا، علما بأنه أخي من أبي فقط؟

جواب: الذي يترك الصلاة متعمدًا كافر كفرا أكبر في أصح قولي العلماء إذا كان مقرا بوجوبها، فإن كان جاحدا بوجوبها فهو كافر عند جميع أهل العلم لقول النبي ﷺ: **«رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله»** أخرجه الإمام أحمد والترمذي بإسناد صحيح.

ولقوله ﷺ: **«بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة»** أخرجه مسلم في صحيحه.

ولقوله عليه الصلاة والسلام: **«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»** أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح.

ولأن الجاحد لوجوبها مكـــــذب لله ولرســـوله ولإجمـــاع أهل العلم والإيمـــان، فكـــان كفـــره أكـــبر وأعظم من كفر تاركها تهاونا، وعلى كلا الحـــالين فـــالواجب على ولاة الأمور من المسلمين أن يستتيبوا تارك الصلاة فإن تاب وإلا قتل؛ للأدلة الواردة في ذلك.

والـــواجب هجر تـــارك الصـــلاة ومقاطعته وعدم إجابة دعوته حتى يتـــوب إلى الله من ذلك، مع وجوب مناصحته ودعوته إلى الحق وتحذيره من العقوبات المـترتب على تـــرك الصـــلاة في الـــدنيا والآخـــرة؛ لعله يتـــوب فيتوب الله عليه.

* * * *



أيها المسلم

نصـيحتي لك أن تصـلي وأن تحافظ على صــلواتك في أوقاتهــا، فوالله لا يغــني أحد عنك من الله شـــــيئًا، ولا يتحمل وزرك، ولا يجــادل الله فيــك، ولا يــدفع نقمته إذا حلت بك، ولا ينفعك مالك ولا بنوك، ولا يــدوم لك جاهك ولا شــبابك، وســتندم على تقصــيرك يوم لا ينفع الندم، وسيحل بك الموت فجأة، وأنت في غفلة عنــه، فخذ عــدتك وتــدبر أمرك واتعظ بمن سبقك.

وأعلم أن أول ما يســأل عنه العبد يــوم القيامة الصلاة.

وإياك أن تكون من المسلمين المــزيفين الذين يصــلون وقتا ويــدعون أوقاتــا، ولا من المنــافقين الــذين إذا قــاموا إليها قــاموا كسالى يــراؤون النــاس ولا يــذكرون الله إلا قليلاً.

صل إن كنت صـــادقا في إســـلامك ولا تخــــــالف أفعالك أقوالك فتكـــــون من المنـــــــافقين. صل إن كنت تحب نفسك

لتنجيها غدا من عـذاب أليم، وإيـاك أن تعاند وتصر على خطئك فيســـــــــتحوذ عليك الشــيطان فينســيك ذكر الله فتكــون من الخاسرين.

صل إن كنت محبا لأولادك وكن أســـــوة صــالحة لهم، وكيف تأمل أن ينشــؤوا على الإســـــلام إن لم تطبقه أنت؟ وهل ترضى وأنت المحب لهم أن تــراهم غــدا يتقلبــون في النار؟

صل إن كنت تحب الله تعالى فالمحب لا يتلذذ إلا بمناجاة محبوبه.

صل إن كنت تخاف الله الكبـير لأنه توعد من لم يصل بالنـــار، وأنت يا مســـكين لا تستطيع أن تتحمل حر الشمس فكيف تقدر على النــار؟ ونــار الــدنيا جــزء من ســبعين جزءاً من نــار الآخــرة، ونــار الآخــرة ســوداء مظلمة يهوي بها الإنسان سبعين عاما حتى يدرك قعرها.

صل فأية فائــدة تــدخرها لآخرتك بــدنياك إذا لم تصـــل؟ وأي خســـــارة تلحقك إذا

صـــليت؟ وأيهما أحب إليك أن تكـــون مع السـعداء في الجنة أم مع الأشـــقياء في النار؟

صل فلست في غـنى عن الله عز وجـل، واعرفه في الرخاء يعرفك في الشدة.

صل ترضي الرحمن، وتسخط الشيطان، وترد كيد الكائدين.

صل فالصـــلاة نـــور، تزيل ظلام الزيغ والباطل ،وتلقي في القلب الهدى والحق.

صل فالصـلاة أكـبر عامل في صـدك عن المعاصـــــي، وأقسى قيد للشـــــيطان والشهوات.

صل فالحساب عسير والمحاسب قدير.

وأخـيرا صل يا أخي المسـلم فأنا أصـلي وأرجو لك من الخير ما أرجوه لنفسي.

صل فـــإني والله الـــذي لا إله إلا هو لك من الناصحين.

جعلني الله وإياك ممن يستمعون القـول فيتبعون أحسنه.

اســأل الله تعـالى أن يجعل عملي هــذا

خالصا لوجهه سـبحانه وتعـالى وصـلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بقلم:

الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز يعقوب القرني

* * * *

يصدر حديثًا بإذن الله

عن دار الصميعي للنشر والتوزيع

* الكواكب النيرات الجزء الأول – للشيخ عبد الله الجار الله.

* تاج الفوائد للشيخ عايض القرني.

* جلسة شباب – اعداد إبراهيم المحمود.

* نصائح مهمة لشباب الأمة الجزء الأول.

* النفحات العنبرية في الخطب المنبرية الجزء الأول – للشيخ عايض القرني.

* ماذا يجب على المسلم المصلي – للشيخ عبد الله الجار الله.

* خطب الجمعة الجزء الأول – اعداد عبد العزيز السدحان.

* رسالة إلى سجين – اعداد إبراهيم المحمود.

* ما يعصم من الفتن – للشيخ عبد الله الجار الله.

* اتحاف شباب الإسلام بأحكام الغسل

من الجنابة والاحتلام – للشـــــيخ عبد الله الجار الله.

* رسالة إلى المتقاعدين – للشيخ محمد بن علي العرفج.

* كيف تحفظ القـــرآن – جمع وإعـــداد فضيلة الشـيخ محمد بن علي العـرفج، آراء حفاظ.

* قصص ومآسي عن المخـــــــدرات (المصـــيدة) – للأســـتاذة بهية عبد الله أبو سبيت.

من إصدارات دار الصميعي للنشر والتوزيع

* التوكل على الله وأثـــره في حيـــاة المسـلم – للشـيخ عبد الله الجـار الله 3 ر س.

* الترغيب في المحافظة على الصـلوات – بقلم سعود السبيعي 6 ر س.

* تذكير النفـوس النبيلة بأضـرار الشيشة – للشيخ الجار الله 1 ر س.

* الروض البسام من ترجمة بلوغ المرام – للشـيخ حسن بن صـديق خـان، تحقيق أحمد العيد المحسن 10 ر س.

* كيف نسـتقبل شـهر رمضـان المبـارك – للشيخ الجار الله 2 ر س.

* أقبلت يا رمضـان – للشـيخ عـايض القرني 7 ر س.

* تذكير القـوم بـآداب النـوم – للشـيخ عبد الله الجار الله 3 ر س.

* هدية للصـائمين – إعـداد إبـراهيم

المحمود 2 ر س.

* حالنا بعد الحـــرب – إعـــداد إبـــراهيم المحمود 2 ر س.

* رسالة مفيدة في الصلاة والحج – للشيخ عبد الله بن جبرين 2 ر س.

* كيف تكسـبين زوجك – إعـداد إبـراهيم المحمود 3 ر س.

* من مخالفـــات الطهـــارة والصـــلاة – جمعها عبد العزيز بن محمد الســـدحان 5 ر س.

خصم خاص للجمعيات

الخيرية وفاعلي الخير

الفهرس

* * * *